ملامتيّاً[1] ، وكانت طائفة **جغتاي** يتابعونه ، فشرح له الأمر وسأله تدبيراً لخلاصه . فقال مولانا قاسم : التدبير أن تتظاهر مثلي بالإلحاد لتكون في أمان من أذى هذه الطائفة **!**[2]

لقد كان سماحة الحاجّ السيّد هاشم الحدّاد قدّس الله روحه يقول : كان للمرحوم السيّد (القاضي) اهتمام كبير **بمحيي الدين بن عربي** وكتابه «الفتوحات المكّيّة» ، وكان يقول : إنّ محيي الدين من الكاملين ، وهناك في فتوحاته شواهد وأدلّة جمّة على كونه من الشيعة ، وهناك مطالب كثيرة فيه تُناقض الأُصول المسلّمة لأهل السنّة .

لقد كتب محيي الدين كتاب «الفتوحات» في **مكّة المكرّمة** ، ثمّ بسط جميع أوراقه على سقف الكعبة وتركها سنة لتمحى المطالب الباطلة منها ـ إن وجدت ـ بهطول الأمطار ، فيتشخّص الحقّ منها عن الباطل . وبعد سنة من هطول الأمطار المتعاقبة جمع تلك الأوراق المنشورة فشاهد أنّ كلمة واحدة منها لم تُمحَ ولم تُغسلْ .

كما كان يعدّ **الملّا الروميّ** أيضاً عارفاً رفيع المرتبة ، ويستشهد بأشعاره ؛ ويعتبره من الشيعة المخلصين لأمير المؤمنين عليه السلام .

وكان المرحوم القاضي يقول بأنّ : من المحال أن يصل امرؤ إلى مرحلة الكمال فلا تصبح حقيقة الولاية مشهودة لديه . وكان يقول :

إنّ الوصول إلى التوحيد ينحصر بالولاية ؛ الولاية والتوحيد هما

١ـ الملامتيّة جماعة من الصوفيّة لهم منهج خاصّ في السلوك يتلبّسون ببعض المناهي كي يُعاب عليهم فيرفضهم الناس ، ومن هنا أُطلق على منهجهم بالمنهج الملامتيّ .

٢ـ «مجالس المؤمنين» في ترجمة محيي الدين محمّد بن علي العربيّ الطائيّ الحاتميّ الأندلسيّ ، ص ٢٨١ إلى ٢٨٣ ، المجلس السادس ، الطبعة الحجريّة.

almawaddah.be

حقيقة واحدة.

وعليه فإنّ العظماء المعروفين والمشهورين من عرفاء أهل السنّة ، إمّا أنّهم كانوا يعملون بالتقيّة ويخفون تشيّعهم ، أو أنّهم لم يصلوا إلى الكمال .

وكان سماحة الحاجّ السيّد هاشم يقول : كان للمرحوم القاضي كذلك دورة من «الفتوحات المكّيّة» باللغة التركيّة يطالعها وينظر فيها أحياناً .

وكان سماحة آية الله الشيخ عبّاس القوجانيّ يقول : كنت أذهب يوميّاً قبل الظهر إلى محضر المرحوم القاضي لساعتين ، وهو الوقت الذي يتشرّف فيه جميع تلامذته والمشغوفون به بالحضور عنده . وكنت في هذه السنوات الأخيرة أقرأ له كتاب «الفتوحات» فكان يستمع لي ، فإذا ورد علينا شخص غريب فقد كنتُ أقطع قراءتي فيتكلّم المرحوم القاضي عن مواضيع أُخرى .

ولقد كان المرحوم القاضي رحمة الله عليه يعتبر **حافظ الشيرازيّ** عارفاً كاملاً ، ويفسّر أشعاره المختلفة على أنّها شرح منازل السلوك ومراحله ، لكنّه كان يعتقد أنّ **ابن الفارض** تلميذ محيي الدين كان أكمل منه . وكان يذكر لهذا الأمر شواهد من «ديوان حافظ» ومن أشعار ابن الفارض في «**نظم السلوك**» (التائيّة الكبرى) . وكان يقول في جملتها :

يقول حافظ في تمثيل وبيان أصالة عشق ومحبّة الله والوَلَه والتَّيَمان به :

عشق تو در وجودم و مهر تودر دلم
با شير اندرون شد و با جان به در شود[1]

١ـ «ديوان حافظ» تصحيح الدكتور رشيد عيوضي والدكتور أكبر بهروز ، ص ٢٣٥ ، طبعة انتشارات أمير كبير ، سنة ١٣٦٣ . ⇦

almawaddah.be